كلمه ربه وسمع كلامه من كل جهة بلا واسطة دل على ذلك اتفاق ارباب الملل
والمذاهب قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وانما اختلفوا في كيفية وصول الكلام
النفسي الى سمع موسى عليه الصلاة والسلام فقال اهل السنة خلق له
فهما في قلبه وسمعا في اذنيه سمع به كلاما ليس بحرف ولا صوت كما ترى ذاته
تعالى في الاخرة من غير تكييف ولا انحصار والله تعالى قادر على ما يعرف خرق العادة
فان قيل اذا كان كلامه تعالى صفة ذاتية له ايضا لازمة لذاته
كالقدرة فبماذا اختص موسى عليه السلام لم يسمعه قبل التكليم ولا بعده قلنا الجواب
ان الله تعالى لما اراد اسماعه كلامه ازال الحجاب المانع من الاستماع فسمع ثم
لما سمع كلام ربه واراد ذلك اعاد الحجاب فان قيل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم سمع كلام ربه تعالى بكلامه له ليلة الاسرى فلماذا اختص موسى بالتكليم دون
نبينا عليهما الصلاة والسلام قلنا الجواب عن ذلك من وجوه احسنها
طريق الاشعري وجميع الاصحاب اعني انه سمع كلام الله الازلي بلا صوت
ولا حرف كما ترى ذاته في الاخرة بلا كم ولا كيف وقيل سمعه بصوت من جميع
الجهات على خلاف ما هو العادة وقيل انه سمعه من جهة لا يختص بصوت
غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعنا فلما سمع نبينا الكلام ربه
فانه كان على وجه مخالف للاولى والاظهر في الجواب ان يقال ان موسى كان
حين سماع كلام ربه في الارض ونبينا كان في السماء وسماع من في الارض لمن
في السماء لم يحصل لاحد سوى موسى بخلاف سماع من في السماء الكلام ربه
فانه معهود او سماع موسى من كل جهة بلا واسطة فان قيل

اذا كان كلام الله

اذا كان كلام الله عبارة عن المعنى النفسي القائم بذاته المنزه
عن الاصوات والحروف والتقدم والتأخر فبأي طريق علم موسى ان
المسموع كلام الله قلنا الجواب ان يقال علمه موسى اما
بوحي او بخلق علم ضروري له علم به ان ذلك المسموع كلام ربه وسكت
الله عن بيان الذي كلم الله موسى به ولم ارى سوى ما ذكره وقال
الثعلبي ان الله تعالى كلم موسى في ثلاث مائة الف كلمة واربعة عشر
الف كلمة وفي كل كلمة يقول لموسى فتلك نفسا بغير حق فقلنا فيه اقوال
الاول ما تقدم من ان المسموع هو المعنى النفسي القديم الذي هو صفة ذاته
هو مذهب الاشعري بخلاف ما ادعاه ابو اسحق الاسفرايني واختاره ابو
منصور الماتريدي من ان المسموع هو صوت دال على الكلام لكن لما كان
سماعه من غير واسطة خص باسم الكليم الثاني في سماع موسى
كلام ربه جل وعلا لم يخبر معه روايا من موسى لو به كان روحية تعالى في اليقظة
لم تقع بالفعل لاحد في دار الدنيا سوى محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
الثالث — ان الذي هو صفة ذاته الله دال على المعنى له في
قولهم ان كلامه تعالى ليس بصفة ذاتية له بل كلامه قائم بغيره واما
قال الاخلق من خلقه وانه من قولهم صفة ذاتية للحق على كلامه نفسه
انفسها بالحنابلة في قولهم ان كلامه باصوات وحروف خلقها وهذا واضح
البطلان لان الكلام صفة المتكلم والاصوات والحروف حادثة لا تقوم
بالقديم وانما قال بكلام مع استعداداته وكلم موسى اما لو كلمه لقوله

وبه
انما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)